مواقف غضب فيها الرسول ﷺ

obeikandl.com

مواقف غضب فيها الرسول ﷺ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه من يهدِ الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠،٧١] أما بعد:

لقد وهب اللهُ تعالى الإنسانَ من الإمكانات والمواهب والملكات ما استطاع به أن يُحلِّق في الفضاء،وأن يغوص في أعماق الماء، وأن يُسخِّر الموجودات،.... وهو ـ مع هذا كله ـ تستفزُّه كلمة عابرة،ويثيره خطأ غيرمقصود قد يقع عليه، فيثورويغضب،وتستخفُّه التوافه من الأمور،فيستحمق على عجل، ويحاول أن ينتقم لنفسه ويغضب لها ويثأر،وسرعة الغَضَب آفة خطيرة يفقد المرء فيها السيطرة على نفسه، وربما اعتدى على غيره بلسانه أو بيده، فيندم.

إن من شأن المسلم ذي الإرادة القوية أن يملك نفسه في المواقف المثيرة، ويتذرع بخلق الحلم والأناة، والإسلام لا يُغفل فطرة الإنسان في الرد على الغير عندما يسعى لإذلاله أو إهانته. وإيقافه عند حده فهذا من فطرة الإنسان، ولكنه يوجه النفس إلى الحلم والأناة حتى عند الرد على الخصوم.عندما ينال منها لكي يسمو بها ويرتقي بها في صفات الكمال، حتى يكون الإنسان هو المتحكم بها، فيرشده إلى أقوم الطرق التي يحقق بها

الخير والنفع له و للمجتمع.

وسنة رسول الله ﷺ دليلنا إلى تعلم كيف يسيطر الإنسان على غضبه، ومتى يكون الغضب محموداً ومتى يكون مذموماً، وقد اخترت هذا البحث، نظرا لما يعيشه جزء من مجتمعنا من أزمةً في الأخلاق، وسرعة الغضب على توافه الأمور، وعدم الصبر حتى على صغائر الأمور، ورغبتةً مني في الخوض في هذا الموضوع لمساعدة نفسي أولاً على تعديل وتوجيه سلوك الغضب لدي، ولإخواني من المسلمين.

في هذا البحث جمعت أكثر ما جاءت به السنة المطهرة في موضوع الغضب، من أقوال، وأفعال، وتقرير سيد البشر رسول الله ﷺ، وقد اعتمدت فى المراجع على أمهات الكتب في السنة النبوية، والحديث الشريف وحرصت على إيراد أصح الأحاديث، وقمت بنقل بعض تعاريفات الغضب، كما رجعت إلى الكتب والمراجع التي وجهني اليها المشرف على البحث الدكتور/ عبدالعزيز بن صالح اللحيدان [١] (وفقه الله)، من مراجع، فبدأت فعرفت الغضب بشيء من التفصيل، ثم قسمت البحث إلى فصول، ومباحث، واقتصرت هنا على ذكر العناوين الرئيسة للبحث على النحو التالي:

طبيعة الغضب ومنشؤه في ضوء السنة.

أنواع الغضب ودرجاته في ضوء السنة.

التحذير من الغضب في ضوء السنة.

حكم تصرف الغضان.

أسباب الغضب في ضوء السنة.

علاج الغضب في ضوء السنة.

ما قيل في الغضب.

مواقف غضب فيها الرسول ﷺ.

---

(١) أستاذ مشارك في السنة وعلومها كلية أصول الدين بالرياض جامع الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

التمهيد:

تعريف الغضب لغةً: غَضِبَ يَغْضَبُ غَضَباً، قال ابن فارس:«الغين والضاد والباء أصل صحيح يدل على شدة وقوة»[١].

وقال القرطبي – رحمه الله تعالى–: «والغضب في اللغة: الشدة، ورجل غضوب أي شديد الخلق، والغضوب الحية الخبيثة لشدتها، والغضبة: الدرقة من جلد البعير يطوى بعضها على بعض سُميت بذلك لشدتها»[٢]

اصطلاحاً: عرفه الجرجاني بأنه: «تغير يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه التشفي للصدر»[٣]، وعرفه الراغب: «ثوران القلب إرادة الانتقام»[٤]، وعرفه الغزالي: «غليان دم القلب بطلب الانتقام»[٥].

وعُرَّف الغضب بأنه «ثورانٌ في النفس يحملها على الرغبة في البطش والانتقام»[٦]. وقد يُعرَّف بأنه «حالةٌ نفسيةٌ انفعالية تُصيب الإنسان»[٧]

والمعنى أن الغضب طبعٌ بشريٌ فطريٌ يؤدي بصاحبه إلى الثوران والانفعال، وعدم القدرة على التحكم في أقواله وأفعاله غالباً.

وجاء في إصلاح المجتمع للبيحاني: «إن الغضبان أول ما يجني على نفسه فتقبح صورته، وتتشنج أعصابه، ويفحش كلامه، ويزيد على ظلمه انتقامه، وقل أن تراه إلا وهو شعلة من نار يأكل بعضها بعضاً» .[٨]

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، باب الغين والضاد وما يثلثها (٢/ ٢١٩) .
(٢) تفسير القرطبي.
(٣) التعريفات ، ص ٢٠٩.
(٤) المفردات في غريب القران ، ص ٢٧٤ .
(٥) إحياء علوم الدين ، لأبي حامد الغزالي ، (٣/ ٢٢٢) .
(٦) الوافي في شرح الأربعين النووية.
(٧) أخلاق المسلم وآدابه ، بدر عبد الرازق الماص .(٥٤).
(٨) إصلاح المجتمع : شرح مائة حديث مختارة مما اتفق عليه البخاري و مسلم، محمد بن سالم بن حسين الكدادي البيحاني.

والغيْظُ: هو الغَضب، وقيل: الغيظ غضب كامن للعاجز، وقيل: هو أَشدُّ من الغضَب، وقيل: هو سَوْرَتُه وأَوّله.

وقال اللهّ تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك:٨]؛ أَي من شدَّة الحرِّ. وقوله تعالى: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان:١٢]؛ قال الزجاج: أَراد غَلَيان تَغَيُّظٍ أَي صوت غليان[١].

وحقيقة الغضب هى حركة النفس إلى خارج الجسد لإرادة الانتقام والغضب غريزة في الإنسان مهما قصد أو نوزع في غرض ما، اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم، لأن البشرة تحكي لون ما وراءها، إذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وإن كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب، فيصفر اللون خوفاً، وإن كان على النظير تردد الدم بين انقباض وانبساط يحمر ويصفر،وفي الجملة أن الغضب هو جماع الشر وأن التحرز منه هو جماع الخير.

طبيعة الغضب ومنشؤه

عن أبى سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم. أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه. فمن أحس بشيء فليلتصق بالأرض»[٢]

وقال: رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»[٣] وقال الرسول ﷺ: «**إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ**»[٤] وفي حديث عروه عن عائشة «أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلًا. قالت فغرت عليه. فجاء فرأى ما أصنع. فقال: «**مالك؟ يا عائشة! أغرت؟**»

---

(١) لسان العرب ، حرف الغين.

(٢) أخرجه احمد في المسند ، وأخرجه الترمذي في باب(ما أخبر به أصحابة بما هو كائن إلى يوم القيامة)وقال حديث حسن.

(٣) البخاري (٣١٠٧) باب: صفة إبليس وجنوده.

(٤) أخرجه أحمد و أبو داود عن عطيه العوفي رضي الله عنه وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ، (١٥١٠)، وفي الضعيفة (٥٨٢).

فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**قد جاءك شيطانك؟**» قالت: يا رسول الله! أو معي شيطان؟ قال: «نعم» قلت: ومع كل إنسان؟ قال «نعم» قلت: ومعك؟ يا رسول الله! قال: «**نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم**»(١).

هذه الأحاديث تبين طبيعة الغضب ومكامنه في الإنسان، و الصورة الباطنة والظاهرة لانفعال الغضب الذي يعتري الإنسان ويعرض له في أحواله وتقلباته الدنيوية، وتتحدد هذه الجوانب في انفعال الغضب في التفسيرات الآتية:

١- أن للغضب طبيعة نارية متوقدة داخل النفس تعبر عن ذلك بمظاهر أقرب ما تكون للنار في حرارتها ولونها ومفعولها وآثارها، وأن له تعبيرات نابعة من هذه الطبيعة يمكن الاستدلال بها عليه، مثل احمرار العين، وانتفاخ الأوداج.

٢- أنه من الشيطان، وأن الشيطان قرين الإنسان الملتصق به، وربما جرى منه مجرى الدم كما في الحديث المذكور سابقاً. والشيطان خلق من نار، فهو ذو طبيعة نارية، يقبس الغضب في نفس الإنسان ويذكيه. وقد قال تعالى عن أصل خلق الشيطان: ﴿**وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ**﴾ [الرحمن:١٥] فكون الشيطان من النار وكون الشيطان مقارن للإنسان متابع له، كل ذلك يبين بعضاً من العمليات الداخلية الخفية الدافعة للغضب والمؤثرة فيه.

٣- أن الغضب أمر غريزي، وطبع جبلي، ينشأ عنه و به تغيرات عضوية من حرارة وتقلص في العضلات، وإفرازات غدية، واستعداد للمقاتلة والمواجهة. وأن لهذا حرارة داخلية كامنة، يحسها من اشتد غضبه كما يحس الجائع أو العطشان بجوعه أو عطشه.

والغضب كطبع غريزي واستعداد جبلي يختلف عن العدوان وعن السلوك العدواني، إن العدوان ليس غريزة عند الإنسان، فالإنسان مفطور على التوحيد والسلامة قال تعالى:

---

(١) مسلم (٢٨١٥) باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾ [الروم:٣٠].

والمولود يولد على الفطرة وهى التوحيد، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**». والتوحيد أصل كل خير وبر. وبهذا لا يمكن أن يكون العدوان غريزة وجبلة فيه، بل الجبلة التوحيد ثم تأتي العوامل البيئية لتحرفه عن أصل الخير وتغرس فيه الشر والعدوان وغيرهما.

٤- أن الغضب في حال استثارته وشدته يملأ النفس ويستولي عليها، ويأخذ بلبها وأطرافها، ويكاد أن يغطي العقل، ويعمي البصيرة، ويضعف التفكير، ويكون في النفس من الفورة والغليان والتحول والجيشان ما هو قابل للزيادة والنمو، وذلك لما يقوم عليه من استعدادات وقابلية لا ترفض ذلك الجيشان في أصل الطبع، ولهذا جاء وصف إيقاف الغضب ورده بالكظم فقال رسول الله ﷺ: «**من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من أي الحور العين شاء**»[(١)] والكظم يعني الإجتراع[(٢)] وجاء الجزاء على الكظم عظيماً أيضاً، لما فيه من معاناة لكبح، ملك النفس والفوارة.

٥- أن للغضب علاقة بالكبر والاستعلاء فهو مشوب ومرتبط بهما، فمنشؤه النار والشيطان وقد بين الله تعالى فى أكثر من موقع فى القران كبرياء الشيطان واستعلاءه، وفخره بأن أصل خلقه من النار ذات البأس والشأن قال تعالى:﴿ **قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ۞ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** ﴾ [ص:٧٥،٧٦]، فالغضب والكبر طبيعتان مقترنتان في أكثر الأحيان، تغذي إحدهما الأخرى، وذلك لما في أصل الكبر والغضب من التصاحب والتناسب.

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٧٧٧)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود برقم (٣٩٩٧).
(٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، مادة (كظم).

أنواع الغضب ودرجاته

الغضب المحمود (الواجب):

وهو ما كان لله- تعالى- عندما تنتهك محارمه، وهذا النوع ثمرة من ثمرات الإيمان إذ أن الذي لا يغضب في هذا المحل ضعيف الإيمان، فالنبي ﷺ لا يُعرف غضبه إلا إذا انتُهيكت محارم الله تعالى- فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ما ضرب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - شيئا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله -عز وجل-[(١)].

ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما- قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يختصمون في القَدَر فكأنما يفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب فقال: «**بهذا أمرتم؟ أو لهذا خلقتم؟ تضربون القرآن بعضه ببعض بهذا هلكت الأمم قبلكم**» فقال عبد الله بن عمرو: ما غبطت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- ما غبطت نفسي بذلك المجلس وتخلفي عنه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليِ رسول الله ﷺ، وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآه هتكه، وتلون وجهه وقال: يا عائشة: «**أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله**» القرام: الستر الرقيق.

ومن ما يدل على الوعيد الشديد لمن لا يغضب عندما تنتهك حرمات الله، قول رسول الله ﷺ: «**ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون أن يغيروا فلا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله بعقاب**»[(٢)].

والغضب المحمود، علامة على قوة الإيمان، وهو ثمرة لحفظ الأوطان،وسلامة

---

(١) مسلم (٢٣٢٨) باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام، واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله عند انتهاك حرماته.

(٢) رواه أبو داود (٤٣٣٨) ، باب الأمر والنهي.

الأبدان، وتظهر ثمرة الغضب بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والرد على الشبهات أما السكوت المطبق مع القدرة على التغيير فسبب للهلاك فعن زينب بنت جحش ـ رضي الله عنها – أن النبيﷺ استيقظ من نومه وهو يقول: «**لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه**» – وحلق بأصبعه وبالتي تليها – قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال:(نعم إذا كثر الخبث) [(١)].

وكذلك من الغضب المحمود: الغضب لما يحدث للمسلمين من سفك للدماء، وانتهاك للأعراض، واستباحة للأموال، وتدمير للبلدان بلا حق ،ويتضح من هذه الأحاديث أن رسول الله ﷺ كان يغضب وفي الوقت نفسه لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمات الله؛ ولهذا الغضب حدود لا يُخرِجُ الإنسانَ عن وضعه الطبيعي حال هدوئه و إلا انتقل هذا الغضب من كونه محموداً إلى كونه مذموماً.

الغضب المذموم:

وهو ما كان انتقاماً للنفس، وهذا الغضب يترتب عليه نتائج خطيرة على الإنسان ذاته وعلى مجتمعه، وهو الذي حذر منه رسول الله ﷺ في حديثه الذي رواه أبو هريره ﷺ قال: إن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني قال: «**لا تغضب، فردد مراراً: لا تغضب**»[(٢)].

الغضب المباح:

وهو الغضب في غير معصية الله تعالى ولم يتجاوز حدَّه كأن يجهل عليه أحد، وكظمه هنا خير وأبقى قال تعالى ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾

[آل عمران:١٣٤].

قال ابن حبان– رحمه الله تعالى–: «والخلق مجبولون على الغضب، والحلم معا، فمن غضب وحلم في نفس الغضب فإن ذلك ليس بمذموم ما لم يخرجه غضبه إلى المكروه من

---

(١) رواه البخاري (٣١٦٨)، باب قصة يأجوج ومأجوج ، ومسلم (٢٨٨٠) ، باب اقتران الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج.

(٢) أخرجه البخاري ، باب الحذر من الغضب ، رقم ٥٧٦٥.

القول والفعل على أن مفارقته في الأحوال كلها أحمد» ا.هـ[١]

درجات الغضب:

هى التفريط، والإفراط، والاعتدال[٢]،ونأتي إلى بيان كل درجة منها بإيجاز:

أولاً: التفريط: وهو أن يفقد قوة الغضب أو ضعفها، وهذا مذموم، وهو الذي يقال فيه: إنه لا حَمِيَّة له، ولذلك قال الشافعي: «**من اُستُغْضِبَ فلم يغضبْ فهو حمار**»، فهذا قد فَقَدَ معنى الغَيْرَة والعِزَّة، ورضي بقلة الأنفة واحتمال الذل.

ثانيًا: الإفراط: وهو أن تغلب هذه الصفة حتى تخرج عن سياسة العقل والدين وطاعته، ولا يبقى للمرء معها بصيرة، ولا نظر، ولا فكرة، ولا اختيار، وسبب غلبته أمور غريزية، وأمور اعتيادية.

ثالثًا: الاعتدال: وهو الغضب المحمود، بأن ينتظر إشارة العقل والدين، فينبعثَ حيث تجبُ الحَمِيَّةُ، وينطفئُ حيث يَحْسُنُ الحلمُ وحفظُهُ على حد الاعتدال والاستقامة التي كلف الله تعالى بها عباده وهو الوسط.

التحذير من الغضب:

وصية النبي بعدم الغضب:

عن أبي هريرة ﷺ : أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: «**لا تغضب، فردد مراراً قال: لا تغضب**»، وزاد الطبراني (ولك الجنة). وزاد أحمد وابن حبان: (قال الرجل: تفكرت فيما قال، فإذا الغضب يجمع الشر كله).

ما أجمل الإسلام، وما ألطفه، وما أحسن آدابه، وما أروع تربيته النابعة من مشكاة النبوة! تلك التربية التي جاء بها أستاذ البشرية ومعلم الإنسانية، ليحدد معالم الشخصية المسلمة، وليقيم أركان المجتمع المثالي المسلم.

---

(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء / ١٤١، لابن حبان البستي.
(٢) إحياء علوم الدين ٣/ ١٧٩. لأبي حامد الغزالي.

قال الخطابي: معنى (لا تغضب) اجتنب أبواب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه، وأما نفس الغضب، فلا يتأتى النهي عنه، لأنه أمر جبلي. وقيل المنهي عنه الغضب المكتسب، وقيل: المعني: لا تفعل ما يأمرك به الغضب، وقيل: هو أمر بالتواضع، لأن الغضب إنما ينشأ عن الكبر لكونه يقع عند مخالفة ما يريده، فيحمله الكبر على الغضب، وقيل: لأن السائل كان غضوباً، وكان رسول الله ﷺ يأمر كل أحد بما هو أولى به، فاقتصر في وصيته على ترك الغضب. قال ابن التين: (جمع ﷺ في قوله: (لا تغضب) خير الدنيا والآخرة، لأن الغضب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق، وربما آل إلى أن يؤذي المغضوب عليه فينتقص ذلك من الدين) [(١)] وقال الجرداني: إن هذا الحديث عظيم، وهو من جوامع الكلم، لأنه جمع بين خيري الدنيا والآخرة وقال ابن رجب: إن هذا الحديث يدل على أن الغضب جماع الشر، وأن التحرز منه جماع الخير؛وفضل هذا الحديث أنه من جماع آداب الخير والذي اختصر فيه المصطفى ﷺ الوصية لمن طلبها منه في قوله: «لا تغضب» .[(٢)]؛ ومناسبة هذا الحديث ورد أن رجلاً قيل هو أبو الدرداء رضي الله عنه وقيل هو جارية بن قدامة رضي الله عنه جاء إلى النبي ﷺ وطلب منه أن يوصيه بما ينفعه في الدنيا والآخرة، فأجابه معلم الناس الخير ﷺ بعبارة مختصرة، قال فيها: «لا تغضب» ومعنى ذلك أي لا تنفذ غضبك، فليس النهي هنا راجعاً إلى حالة الغضب فهي حالة نفسية وطبع بشرى لا يمكن للإنسان دفعه أو الإمتناع عنه، إلا لمن أراد الله سبحانه. ولكن النهي هنا يعني اجتناب أسباب الغضب وعدم التعرض لما يجلبه ويسببه.

أما إذا حصل الغضب فلا تعمل بمقتضاه بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه والعمل بما يأمر به فيندفع عنك شر الغضب، وربما سكن غضبك وذهب عاجلاً وكأنك حينئذ لم تغضب، ومن ذلك العمل بالأسباب التي تتخذ للوقاية من وقوع الغضب والتي سوف نوردها في هذا البحث إن شاء الله.

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٥٢٠).
(٢) تقدم ذكره ص ١٠.

ونخلص من وصية رسول الله ﷺ الجامعة الشافية الوافية بأنه يجب على المسلم اجتناب أسباب الغضب ودواعيه لأنه عدو خطير للإنسان المسلم حينما ينقاد لهوى النفس الأمارة بالسوء وقواها الشريرة، حتى قال بعض السلف: «أقرب ما يكون العبد من غضب الله عز وجل إذا غضب».

فضل كظم الغيظ:

يقال كظم غيظه إذا سكت عليه ولم يظهره ومنه كظمت السقاء إذا ملأته، والكظامة ما يسد به مجرى الماء، وكظم البعير جرته إذا ردها في جوفه، وتلك صفة يمتاز بها المؤمنون قال تعالى: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران:١٣٤].

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**»، وحديث سليمان بن صرد قال: « استب رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد أحمر وجهه فقال النبي ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد**»، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي ﷺ فقال: إني لست بمجنون[(١)].

وقال النبي ﷺ في إحدى خطبه **ما الصرعة؟** قالوا: الصريع الذي لا تصرعه لرجال فقال ﷺ: «**لصرعة كل الصرعة الذي يغضب فيشتد غضبه و يحمرو جهه وقشعر شعره، فيصرع غضبه**».

وعن سهل بن معاذ، عن أبيه أن رسول اللهّ ﷺ قال: «**من كظم غيظاً وهو قادرٌ على أن ينفذه دعاه اللهّ عزَّ وجلَّ على رءُوس الخلائق يوم القيامة حتى يُخَيِّره اللهّ من أيِّ الحور العين شاء**».

وهذا فيه بُعدٌ تربويٌ يُشجع المسلم على التحكم في انفعالات النفس، وعدم الاستجابة لها، كما أن فيه تعويدٌ لها على قهر الغضب، والعمل على عدم إنفاذه رغبةً فيما

(١) انظر الحديث في فتح الباري / كتاب الأدب - باب ما ينهى عنه من السباب واللعن ١٠/ ٤٦٤ .

أعدَّه الله تعالى لمن ابتغى بذلك الأجر والثواب.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى**»(١).

وعن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد وهو يقول بيده هكذا فأومأ أبو عبد الرحمن بيده إلى الأرض «**من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم ألا إن عمل الجنة حزن بربوة ثلاثا ألا إن عمل النار سهل بسهوة والسعيد من وقي الفتن وما من جرعة أحب إلى من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظمها عبد لله إلا ملأ الله جوفه إيمانا**»(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:﴿**فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**﴾ [الحجر:٨٥] قال الرضا بلا عتاب و الصبر عند الغضب و قال ﷺ: «**أشدكم من غلب نفسه عند الغضب و أحلمكم من عفا عند القدرة**» وقال عمر ﷺ: من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله تعالى لم يفعل ما يريد، ومن هدي رسول الله ﷺ في كظم الغيظ والعفو عن الناس أنه بعد أن حزن حزناً شديدًا لمقتل عمه حمزة وحتى لقبه بسيد الشهداء، إلا أنه ﷺ عندما رأى (وحشي بن حرب) قاتل حمزة بن عبدالمطلب يوم أحد، قال له -وقد أسلم-: (**آنت وحشي**)؟ قال- وحشي-: نعم، قال:(أنت قتلت حمزة)، قال -وحشي-:قد كان من الأمر ما بلغك، قال: (**فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني**؟)(٣) قال وحشي-: فخرجت.

ومن مواقفه ﷺ في كظم الغيظ والعفو ما رواه جابر بن عبد الله قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد، فلما أدركته القائلة، وهو في وادي كثير العضاه، فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه، فتفرق الناس في الشجر يستظلون، وبينا نحن كذلك إذ دعانا رسول الله ﷺ فجئنا، فإذا أعرابي قاعد بين يديه، فقال: «**إن هذا أتاني وأنا نائم،**

---

(١) أخرجه الإمام احمد في المسند.
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) البخاري باب: قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه برقم ٣٨٤٤.

فاخترط سيفي، فاستيقظت وهو قائم على رأسي، مخترط صلتا، قال: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فشامه ثم قعد، فهو هذا». قال: ولم يعاقبه رسول الله ﷺ.[(١)].

ومن صفات المؤمنين كظم الغيظ لوجه الله وابتغاء مرضاته ومن ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، أن رجلاً استأذن على عمر ﷺ، فآذن له، فقال له: يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر ﷺ، حتى هم أن يوقع به فقال الحر بن قيس: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ [الأعراف:١٩٩]، وإن هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزها عمر ﷺ حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله عز وجل.[(٢)]

ومما يُذكر هنا أن جارية لعلي بن الحسين جعلت تسكب عليه الماء، فتهيأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه، فرفع علي بن الحسين رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله -عز وجل - يقول:﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ**﴾ فقال لها: قد كظمت غيظي. قالت ﴿**وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ**﴾ فقال لها: قد عفا الله عنك. قالت: ﴿**وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ قال: اذهبي فأنت حرة.

حكم تصرف الغضان

قال ابن حبان - رحمه الله تعالى- «لو لم يكن في الغضب خصلة تذم إلا إجماع الحكماء قاطبة على أن الغضبان لا رأي له لكان الواجب عليه الاحتيال لمفارقته بكل سبب» ا.هـ[(٣)]. ومن دلالة السنة على حكم تصرف الغضان حديث عائشة ـ رضي الله عنهاـ أن النبي قال ﷺ: «**لا طلاق ولا عتاق في إغلاق**»[(٤)] وفسر جمع من أهل العلم كأحمد وأبي داود وغيرهم الإغلاق بالغضب، والطلاق في حال الغضب له ثلاثة أحوال:

---

(١) أخرجه البخاري :باب: غزوة بني المصطلق برقم ٣٩٠٨.
(٢) أخرجه البخاري باب:خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين، برقم ٤٣٦٦.
(٣) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء / ١٤٠، لابن حبان البستي.
(٤) رواه أحمد(٦/ ٢٧٦)، وأبو داود(٢١٩٣)، والحاكم(٢/ ٢١٦)، وصححه الألباني في الإرواء (٢٠٤٧).

إحداها: إذا اشتد الغضب حتى يفقد الشعور، ويكون كالمجنون والمعتوه، فهذا لا يقع طلاقه عند جميع أهل العلم، لأنه بمثابة المجنون والمعتوه، زائل العقل.

الحال الثانية: أن يشتد معه الغضب ولكنه يفهم ما يقول ويعقل، إلا أنه اشتد معه الغضب كثيراً، ولم يستطع أن يملك نفسه لطول النزاع أو المسابة والمشاتمة أو المضاربة وقد أشتد الغضب لأجل ذلك، فهذا فيه خلاف بين أهل العلم، والأرجح أنه لا يقع أيضاً، للحديث «**لا طلاق ولا عتاق في إغلاق**» والإغلاق فسره العلماء بأنه الإكراه والغضب الشديد كما ذُكر.

الحال الثالثة: وهي الغضب الخفيف، وهو الذي يحصل منه تكدر من الزوج، وكراهة لما وقع من المرأة، ولكنه لم يشتد معه شدة كثيرة تمنعه من التعقل، والنظر لنفسه، بل هو غضب عادي خفيف فهذا يقع منه الطلاق عند جميع أهل العلم. هذا هو الصواب في مسألة طلاق الغضبان، بهذا التفصيل، كما حرر ذلك ابن تيمية وابن القيم رحمة الله عليهما في كتابه إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان.

ومن دلالة السنة أيضاً ما رواه احمد والحاكم في مستدركه من حديث عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا نذر في غضب وكفارته كفارة يمين**»، وهو حديث صحيح له طرق. ووجه الاستدلال به أنه ألغي وجوب الوفاء بالنذر إذا كان في حال بالغضب مع أن الله سبحانه وتعالى أثنى على الموفين بالنذور وأمر النبي الناذر لطاعة الله بالوفاء بنذره، وقال: **من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه**، وترتب الكفارة عليه لا يدل على ترتب موجبه ومقتضاه عليه والكفارة لا تستلزم التكليف ولهذا تجب في مال الصبي والمجنون إذا قتلا صيدا أو غيره، وتجب على قاتل الصيد ناسيا أو مخطئا، وتجب على من وطئ في نهار رمضان ناسيا عند الأكثرين، فلا يلزم من ترتب الكفارة اعتبار كلام الغضبان وهذا هو الذي يسميه الشافعي نذر الغلق ومنصوصه عدم وجوب الوفاء به إذا حلف به بل يخير بينه وبين الكفارة[1]، و كتب أبو بكرة إلى ابنه، بأن

(١) ابن القيم فى إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان.

لا تقضي بين اثنين وأنت غضبان،فإني سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يقضينَّ حكم بين اثنين وهو غضبان**». [١] قال ابن القيم –رحمه الله تعالى– «إن الفقهاء اختلفوا في صحة حكم الحاكم في الغضب على ثلاثة أقوال وهي ثلاثة أوجه في مذهب أحمد: أحدها: لا يصح ولا ينفذ؛ لأن النهي يقتضي الفساد. والثاني: ينفذ. والثالث: إن عرض له الغضب بعد فهم الحكم نفذ حكمه، وإن عرض له قبل ذلك لم ينفذ» [٢]

و في العموم فأن الغضب لايعذر الغاضب ولا يعفيه عن مسؤولية تصرفاته، كلها معتبرة وعليها أحكام وعقوبات، فإذا أتلف مالاً فإنه يضمن المال الذي أتلفه، وإذا قتل نفساً فإنه يقتص منه، وإذا تلفظ بالكفر فيحكم عليه بالردة عن الإسلام حتى يتوب.

أسباب الغضب

بواعث الغضب، وأسبابه كثيرة جدا، والناس متفاوتون فيها، فمنهم مَن يَغضب لأمر تافه لا يُغضب غيره وهكذا، فمِن بعض أسباب الغضب:

أولا: العُجب:

فالعجب بالرأي والمكانة والنسب والمال سبب للعداوة إن لم يُعقل بالدين، وذلك برده ودفعه فالعجب قرين الكِبْر وملازم له، والكِبْر من كبائر الذنوب فعن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ: «**لا يدخل الجنة مَن في قلبه مثقال ذرة من كِبر**» [٣]، وقال النبي ﷺ: «**ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك ودع أمر العوام**» [٤].

ولهذا فقد كان السلف يُحذرون من أسباب العُجب، ولو لم تكن مباشرة فعن سليم بن حنظلة قال: بينا نحن حول أُبي بن كعب نمشي خلفه إذ رآه عمر فعلاه بالدرة،

---

(١) رواه البخاري باب: هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان ، (٦٧٣٩) .ومسلم باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان (١٧١٧) .

(٢) إغاثة اللهفان في طلاق الغضبان / ٦٥ .

(٣) أخرجه مسلم باب تحريم الكبر وبيانه حديث رقم ٩١.

(٤) رواه أبو داود (٤٣٤١) والترمذي (٣٠٥٨) ، وقال «حسن غريب» وصححه ابن حبان (٣٨٥).

فقال: أنظر يا أمير المؤمنين ما تصنع؟ فقال: «إن هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع»[١].

ثانيا : الظلم:

من الأسباب التي تولد الغضب لدى الإنسان وتجعله يفكر في الانتقام بأشد ما أوتي من قوة هو تعرضه لظلم الآخرين، والظلم أشكال كظلم الحاكم للمحكوم، والتاجر لعامله، وظلم الناس بعضهم لبعض فيلجأ المظلوم في هذا الحالة للانتقام من الظالم والحصول على حقه، لأنه في حالة غضب لا يفكر في نتائجه المترتبة على سلوكه وانتقامه من ظالمه ،ومن ما جاء فى السنة المطهرة في النهى عن الظلم التي هي من بواعث الغضب، أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن، فقال: «**اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب**»[٢]، وعن أبي ذر عن النبي ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «**يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما. فلا تظالموا**». [٣]وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**الظلم ظلمات يوم القيامة**» [٤].

ثالثاً: المراء:

عن أبي أمامه قال: قال رسول اللهّ ﷺ: «**أنا زعيمٌ ببيتٍ في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقّاً، وببيتٍ في وسط الجنة، لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيتٍ في أعلى الجنة لمن حسَّن خلقه**»[٥]، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب من المزاحة ويترك المراء وإن كان صادقا**»[٦]، وروى ابن جرير بإسناده عن ابن مسعود وابن عباس: «الجدال المراء تماري صاحبك حتى تغضبه فينتهي إلى السباب».

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في التواضع (٥١) كما رواه الدارمي (٥٢٧) والخطيب في الجامع (٩٢٥) من قول سعيد بن جبير .

(٢) أخرجه البخاري في باب: أخذ الصدقة من الأغنياء، وترد في الفقراء حيث كانوا رقم الحديث٢٣١٦ ومسلم فى باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام رقم الحديث ١٩.

(٣) أخرجه مسلم فى باب تحريم الظلم حديث رقم ٢٥٧٧ .

(٤) أخرجه البخاري باب: الظلم ظلمات يوم القيامة حديث رقم ٢٣١٥، و مسلم في باب تحريم الظلم حديث رقم ٢٧٧٩.

(٥) أبو داود ٤٨٠٠ رقم الحديث.

(٦) مسند الأمام أحمد.

ذُكر عن مالك بن أنس أنه قيل له: يا أبا عبد الله الرجل يكون عالماً بالسنة أيجادل عنها؟ «قال: لا ولكن يخبر بالسنة فإن قبلت وإلا سكت» [١].

إن المراء يغلق باب الحوار ويلغيه، لأنه يدفع طرفي الحوار إلى التصور الخاطئ: بأن حوارهما هو مباراة لا تكون نتيجتها إلا قاتل أو مقتول، فلا يبحث كل منهما عن حقائق أو أدلة، وإنما يكون بحثه وجهده في محاولة إغراق الآخر في طوفان من الكلام الذي يُضيع الوقت والجهد في غير فائدة، ويوغر الصدور، ويكرس الفرقة، ويوقد نار الغضب.

رابعاً : الحسد:

أن الحسد من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب فهو فرع فرعه والغضب أصل أصله، ثم إن للحسد من الفروع الذميمة ما لا يكاد يحصى وقد ورد في ذم الحسد فى السنة النبوية أحاديث كثيرة، ومنها ما رواه أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**إياكم والحسد؛ فإنَّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب**» أو قال: «العشب»[٢]، وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا. وكونوا، عباد الله! إخوانا. ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**»[٣]. وينشأ الغضب من الحسد لأن الحسد حبل قوي من حبال الشيطان يدخل من خلاله إلى نفس الإنسان ويوسوس له ليخرجه من هدوئه واستقراره إلى عالم الغضب والانفعال ويجعل هذا الإنسان الغاضب يتصرف تجاه المحسود سلوكاً له آثاره الضارة والسيئة عليه وعلى المجتمع من حوله.

خامسًا: المزاح:

عن عبد اللهّ بن السائب بن يزيد، عن أبيه، عن جده أنه سمع رسول اللهّ ﷺ يقول: «**لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جادًّا**» وقال سليمان: «لعباً ولا جدًّا» [٤].

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٤١٢).
(٢) أبو داود ٤٩٠٣.
(٣) أخرجه البخاري باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر، حديث رقم ٥٧١٨ ، و مسلم باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر ، رقم الحديث ٢٥٥٨.
(٤) رواه أحمد ٤/ ٢٢١ وأبو داود (٥٠٠٣).

المزاح إذا تجاوز الحد المشروع: إما بكلام لا فائدة منه، أو بفعل مؤذ قد ينتج عنه ضرر بالغ ففي هذه الحالة يكون باعثاً للغضب وموقد لشحنا، وقد نهى النبى ﷺ عن المزاح الذي فيه ترويع وتضليل للمسلم ومن ذلك ما جاء عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:حدثنا أصحاب محمد ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع، فقال النبي ﷺ: «**لا يحلُّ لمسلمٍ أن يُرَوِّعَ مسلماً**»[(١)].

سادسًا: الفقر:

والفقر همّ يكفي لأن يصيب الإنسان بنوع من الانفعال الداخلي، ويسيطر عليه الهمّ والتفكير الدائم بحاله وحال من يعول، وقد ورد فى السنة المطهرة ما يوضح مسألة الفقر وإن له أثر فى حياته الإنسان وبعثاً للغضب والانفعال من أجل التغلب على الفقر ومن ما يدل على ذلك تعوذ النبي ﷺ من الفقر كما جاء عند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الدعوات، «**اللهم! فإني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر**»[(٢)]، وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة، وأعوذ بك من أن أظلِم أو أُظلم**»[(٣)]. و عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعوذوا بالله من الفقر والقلة، والذلة، وأن تظلم أو تظلم**»[(٤)].

وأسباب الغضب كثيره ومتعددة ولا خلاص من الغضب مع بقاء هذه الأسباب فلابد من إزالة هذه الأسباب بأضدادها.

علاج الغضب:

الحث على الصبر والتصبر:

من محاسن أخلاق المسلم التي يتحلى بها،الصبر، واحتمال الأذى في ذات الله تعالى،

---

(١) أبو داود ٥٠٠٤ والإمام احمد.
(٢) أخرجه مسلم باب التعوذ من شر الفتن، وغيرها ، حديث رقم ٥٨٩.
(٣) أبو داود ١٥٤٤.
(٤) النسائي كتاب الاستعاذة.

أما الصبر: هو حبس النفس، ويقال: صبرت نفسي على ذلك الأمر أي حبستها. والتصبر: تكلف الصبر. ومن لم يرزق خلق الصبر المحمود فإنه عليه أن يدرب نفسه على الصبر في المواقف المختلفة ومن أهمها عند الغضب، ويتكلف ذلك مراراً، ويستعد نفسياً لمواجهة أنواع البلاء ويوطن نفسه على ذلك مستعيناً بالله (وما صبرك إلا بالله) لأنه بغير الاستعانة بالله لن يستطيع شيئًا لأن الله تعالى إن لم ييسره لم يتيسر،ومتوسلًا بالعمل الصالح عموماً وبالصبر والصلاة خصوصاً، فليحاول بلا ملل أن يكون صابراً، فإن أخفق مرة فليحاول مرة ومرة بلا يأس وليجاهد نفسه على ذلك مستعيناً بطلب العلم عن عاقبة الصبر في الدنيا والآخرة ومغبة صدره، وعن السيرة النبوية والصحابة في ذلك، فهذا هو التصبر الذي يرزق به الصبر فعن أبي سعيد الخدري ﷺ: إن ناسا من الأنصار، سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفذ ما عنده، فقال: «**ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر**».(١)

ومن مواقف النبي ﷺ فى الصبر و احتمال الأذى حديث خروجه ﷺ من الطائف، وقد ردوه شر رد.. تقول عائشة ـ رضي الله عنها: أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال: «**لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا**

(١)البخاري باب: الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم ١٤٠٠، و مسلم باب فضل التعفف والصبر ، حديث رقم١٠٥٣.

يشرك به شيئا».[١]، وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه: إن ابنا لي قبض فأننا، فأرسل يقرئ السلام، ويقول: «**إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب**».

وعن صهيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عجبا لأمر المؤمن. إن أمره كله خير. وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن. إن أصابته سراء شكر. فكان خيرا له. وإن أصابته ضراء صبر. فكان خيرا له**».

قال ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: «ما تجرع عبد جرعة أعظم من جرعة حلم عند الغضب، و جرعة صبر عند المصيبة، وذلك لأن أصل ذلك هوالصبر على المؤلم، وهذا هو الشجاع الشديد الذي يصبر على المؤلم، والمؤلم إن كان مما يمكن دفعه أثار الغضب، وإن كان مما لا يمكن دفعه أثار الحزن، ولهذا يحمر الوجه عند الغضب لثوران الدم عند استشعار القدرة، ويصفر عند الحزن لغور الدم عند استشعار العجز» ا.هـ.

فيجب على المسلم العمل على ترويض النفس وتربيتها بين الحين والآخر على التحلي بفضائل الأخلاق وكريم السجايا وحميد الصفات حتى تعتاد الحلم والصفح، وتألف الصبر والتروي، وتتربى على عدم الاندفاع والتسرع في الرد والانتقام عند الغضب سواءً بالقول أو الفعل. وهكذا مرةً بعد مرة يُصبح ذلك طبعاً عند الإنسان المسلم مقتدياً فيه برسوله ﷺ الذي كان يسبق حلمه غضبه، وعفوه عقوبته، فالمؤمن الذي يعلم فضل الحلم عند الله، ويُلاحظ الثواب العظيم الذي أعدَّه الله للحُلماء، لا بُد أن يجد في نفسه اندفاعاً قوياً لاكتساب فضيلة الحلم، ولو على سبيل التكلف ومُغالبة النفس، وبعد التدرب خلال مدةٍ من الزمن قد تطول أو لا تطول فقد يُصبح الحلم سجيةً خُلقية مكتسبة، ولو لم يكن في الأصل طبعاً فطرياً.

---

(١) اخرجه البخاري في باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه. رقم الحديث٣٠٥٩. ومسلم في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين رقم الحديث١٧٩٥.

الحث على الحلم والعفو والصفح:

الحلم صفة نفسية يقتدر بها الإنسان على حبس النفس والتحكم فيها عند الغضب ،فالإنسان بطبيعته إذا ما ارتكب ضده عمل ضار به، أو سمع قولاً يبعث على الغضب ثارت عواطفه ،وتوترت نفسه فاندفع للانتقام، وهنا تجيء صفة الحلم لتحول دون هذه النزعات الشيطانية.

والعفو هو أن يستحق حقاً فيسقطه ويبرئ عنه من قصاص أو غرامة قال الله تعالى﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ [الأعراف:١٩٩]، ومن كرم العفو أن الله قدم العفو لنبيه قبل العقاب فقال:﴿**عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ**﴾ [التوبة:٤٣].والعفو؛ سببٌ لنيل الأجر والثواب، وهو طريق بعد ذلك للشكر: ﴿**ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [البقرة:٥٢] وهو سبب للتقوى التي يسعى إليها المسلم دائماً: ﴿**وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ**﴾ [البقرة:١٣٧].

والصفح من الصَّفُوحُ وهو من صفات الله عز وجل، فمعناه العَفُوُّ؛ يقال:صَفَحْتُ عن ذنب فلان وأَعرضت عنه فلم أُؤَاخذْه به؛ وضربت عن فلان صَفْحاً إِذا أَعرضت عنه وتركته[(١)]؛ فالصَّفُوحُ في صفة الله: العَفُوُّ عن ذنوب العباد مُعْرِضاً عن مجازاتهم بالعقوبة تَكرُّماً. وفي حديث عائشة تصف أَباها: صَفُوحُ عن الجاهلين أَي الصَّفْح والعفوِ والتَّجاوُزِ عنهم؛ وأَصله من الإِعراض بصَفْحَه وجهه كأَنه أَعرض بوجهه عن ذنبه.

ولقد بلغ النبي ﷺ غاية الحلم والصفح والعفو والسنة النبوية حافله بمواقف الرسول الكريم في هذا الباب ومن ذلك عفوه ﷺ عن الأصدقاء؛ أن حاطب بن أبي بلتعة ﷺ بعث كتاباً لكفار قريش يخبرهم فيه بعزم النبيِّ ﷺ على المسير إليهم لفتح مكة لما نقض أهلُها العهد... فأطلع اللهّ تعالى نبيَّه على ذلك، فبعث من أخذ الكتاب، وقال لحاطب: «يا حاطب ماهذا؟ فقال حاطب: لا تعجلْ عليَّ! إني كنت امرءاً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أَنْفُسهم، وكان مَنْ معك مِن المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم

(١) لسان العرب لابن منظور.

بمكة، فأحببتُ إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتَّخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلتُ ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: **إنه صدقكم**، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: دعني أضربْ عُنُقَ هذا المنافق! فقال رسول الله ﷺ: «**إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطَّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**»[(١)].

وموقفه ﷺ مع عبدالله بن أُبيّ بن سلول رأس النفاق والمنافقين، وهو الذي خاض في حديث الإفك بطريقة ملتوية، لا يصرِّح فيها بما يوجب إقامة الحدِّ عليه، حتى هزَّ المجتمع الإسلامي وأثار فيه فتنة كبيرة بسبب ذلك. ومع هذا كله فقد كان موقف النبي ﷺ منه عند وفاته مثلاً رائعاً لسمو النفس والتعالي على الدوافع الذاتية، والعفو، الذي يستصلح النفوس ويستديم بعدها المودة. فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أنه قال: لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول، دعي له رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وثبت إليه، فقلت: يا رسول الله، أتصلي على ابن أبي، وقد قال يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ أعدد عليه قوله، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «**أخر عني يا عمر**». فلما أكثرت عليه، قال: «**إني خيرت فاخترت، لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها**». قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف[(٢)] وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا. وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**».[(٣)]

وقال رسول الله ﷺ للأشج، أشج عبد القيس: «**إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة**»[(٤)]، ومن مواقف صحابة النبي ﷺ المؤثرة ما جعل أبا بكر الصدِّيق ﷺ يعيد النفقة على مسطح بن أثاثة- وكان قريباً له- بعد أن انزلق وخاض في حادثة الإفك على

---

(١) أخرجه البخاري في باب: الجاسوس.رقم الحديث ٢٨٤٥ ومسلم في باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم، وقصة حاطب بن أبي بلتعة ، رقم الحديث٢٤٩٤.

(٢) أخرجه البخاري في باب: ما يكره من الصلاة على المنافقين، والاستغفار للمشركين.رقم الحديث ١٣٠٠.

(٣) أخرجه مسلم في باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

(٤) أخرجه مسلم في باب الأمر بالأيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين، والدعاء إليه، والسؤال عنه، وحفظه، وتبليغه من لم يبلغه، رقم الحديث ١٧.

الطاهرة المطهرة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وكان أبو بكر يحسن إليه وينفق عليه لقرابته ولحاجته. فلما قال ما قال، حلف أبو بكر ألاَّ ينفق عليه ولا يصله كما كان يفعل فأنزل الله تعالى قوله: ﴿**وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُوا الفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي القُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [النوارية:٢٢]، فعاد أبو بكر بالنفقة عليه والعطاء قائلاً: بلى، واللهِ إني أحب أن يغفر لي.

الأمور القولية والفعلية المذهبة للغضب:

أولاً: الأمور القولية: هناك أقوال أرشد إليها نبينا محمد ﷺ ينبغي للمسلم أن يحافظ عليها ويؤديها متى ما تعرض للغضب ومنها:

١- لزوم الغاضب الصمت فلا يتكلم حتى لا ينطق بما قد يندم عليه بعد زوال غضبه كما جاء ذلك عند ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «**علموا وبشروا ولا تعسروا وإذا غضب أحدكم فليسكت**»[(١)].

٣- الاستعاذة بالله سبحانه من الشيطان الرجيم كما جاء في حديث سليمان بن صرد قال: «سب رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد أحمر وجهه فقال النبي ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**» فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي ﷺ فقال: إني لست بمجنون[(٢)].

٤- أن يذكر اللهَ عزّ وجل، فيدعوه ذلك إلى الخوف منه ثم إلى الطاعة، ثم إلى الأدب، ثم يستغفر الله تعالى فيزول الغضب، قال الله تعالى: ﴿**وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ**﴾ قال عكرمة: يعني إذا غضبت، وقال الله تعالى: ﴿ **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ**﴾ [الأعراف:٢٠٠] ومعنى قوله: ينزغنّك: أي يغضبنّك.

---

(١) رواه أحمد والترمذي.
(٢) سبق ذكره ص ١٨.

٥- أن يذكر حب الله للحليم وحب الناس له إن لم يغضب، فيرغب في تأليفهم وثنائهم عليه فعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا**». (١)

وقال رسول الله ﷺ للأشج، أشج عبدالقيس «**إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة**». (٢)

ثانيًا: الأمور الفعلية: جاء في السنة المطهرة عن رسول الله ﷺ أفعال تعمل على إذهاب الغضب ومنها:

٢- الوضوء الذي يساعد -بإذن الله- على إطفاء حرارة الغضب وإخماد لهيبه قال رسول اللهّ ﷺ: «**إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضَّأ**».

٣- أن ينتقل عن الحالة التي هو فيها إلى حالة غيرها فيزول عنه الغضب كما في حديث أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب و إلا فليضطجع**» (٣).

٤- ومن الأمور التي يجب على المسلم أن يتذكرها ما جاء في ثواب العفو والحلم وفضل كظم الغيظ وأنه سبب لدخول الجنة،فعن سهل بن معاذ، عن أبيه أن رسول اللهّ ﷺ قال: «**من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه ملأ جوفه أمنا وإيمانا**» (٤)، وعن أبي الدرداء ﷺقال: قلت: يا رسول الله! دلني على عمل يدخلني الجنة! قال ﷺ: «**لا تغضب؛ ولك الجنة**» (٥).

٥- كما يجب على الغاضب تذكر ما يؤول إليه الغضب من الندم ومذمة الانتقام،

---

(١) سبق ذكر في ص ٣٢
(٢) نفس المصدر السابق
(٣) رواه أحمد وأبو داود رقم الحديث ٤٧٨٢ .
(٤) ابوداود ٤٧٧٧ .
(٥)) رواه الطبراني (٢/ ٢٦١ - ٢٦٤).

ومن ما يستوجب ذكره هنا دعاؤه ﷺ: «**اللهم إني سألك كلمة الحق في الغضب والرضا**»[١].

ما قيل في الغضب

قال علي بن أبي طالب ﷺ: إنما يعرف الحلم ساعة الغضب.ويقول أول الغضب جنون وآخره ندم. ولا يقوم الغضب بذل الاعتذار، وربما كان العطب في الغضب.

وقال بعض العلماء: خلق الله الغضب من النار وجعله غريزة في الإنسان، فمهما قصد أو نُوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب، وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم»[٢]. وفي وصية عمر ﷺ إلى أبي موسى الأشعري ﷺ: «لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان»[٣].وكان معاوية ﷺ من أحلم العرب فيقول: ما غضبت على من أقدر عليه ومن لا أقدر عليه» لأن الغضب تعب لا فائدة منه فلا يشفي صاحبه ولا يضر بالمغضوب منه.«وقال الحسن البصري: أربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه على النار: من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة، والشهوة والغضب.وقال ابن القيم –رحمه الله تعالى:«إن الغضب مرض من الأمراض، وداء من الأدواء فهو في أمراض القلوب نظير الحمى والوسواس والصرع وفي أمراض الأبدان فالغضبان المغلوب في غضبه كالمريض والمحموم ،والمصروع المغلوب في مرضه ،والمبرسم المغلوب في برسامه»، وقال – رحمه الله تعالى ـ «إذا اقتدحت نار الانتقام من نار الغضب ابتدأت بإحراق القادح، أَوْثِقْ غضبك بسلسلة الحلم فإنه كلب إن أفلت أتلف».

سب رجل ابن عباس رضي الله عنهما فلما فرغ قال: يا عكرمة هل للرجل حاجة فنقضيها؟ فنكس الرجل رأسه واستحى.[٤]

---

(١) رواه النسائي في كتاب السهو ، باب الدعاء بعد ذكر الصلاة ، رقم الحديث ١٣٠٥ .
(٢) فتح الباري ، (١٠/ ٥٢٠)
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف في كتاب البيوع ، باب كيف ينبغي للقاضي أن يكون (٨/ ٣٠٠) .
(٤) المستطرف / ٢٠١ .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي –رحمه الله تعالى– ومن الأمور النافعة أن تعلم أن أذية الناس لك وخصوصًا في الأقوال السيئة لا تضرك بل تضرهم إلا إن أشغلت نفسك في الاهتمام بها، وسوغت لها أن تملك مشاعرك، فعند ذلك تضرك كما ضرتهم، فإن أنت لم تصنع لها بالا، لم تضرك شيئا.

ويقول الشافعي[١] رحمه الله ورضي عنه:

يخاطبني السفيه بكل قبح ... فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلما ... كعود زاده الإحراق طيبا

ويقول أيضا:

لما عفوت ولم أحقد على أحد ... أرحت نفسي من هم العداوات
إني أحيي عدوي عند رؤيته ... لأدفع الشر عني بالتحيات

وقيل لابن المبارك: اجمع لنا حسن الخلق في كلمة واحدة؛ فقال: **ترك الغضب**.

وذُكر عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: يابنيّ، لا تعرف إلا من ثلاث: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا يعرف الشجاع إلا عند الحرب، ولا يعرف الأخ إلا عند الحاجة. وقال أبوحاتم البستاني في روضة العقلاء أحسن الناس عقلاً من لم يجرد ـ أي لم يغضب ـ وأحضر الناس جواباً من لم يغضب، وسرعة الغضب من شيم الحمقى كما أن مجانبته من زي العقلاء.

وقال أبو ذر ﷺ لغلامه: لِمَ أرسلت الشاة على علف الفرس؟ قال: أردت أن أغيظك. قال: لأجمعن مع الغيظ أجرًا أنت حر لوجه الله تعالى[٢].

صور من هدي السلف عند الغضب

سب رجل ابن عباس –رضي الله عنهما– فلما فرغ قال: يا عكرمة هل للرجل حاجة

---

(١) ديوان الشافعي.
(٢) البيان والتبيين ١/ ٤٥٦ المستطرف / ٢٠١.

فنقضيها؟ فنكس الرجل رأسه واستحى[١].

وقال أبو ذر ﷺ لغلامه: لِمَ أرسلت الشاة على علف الفرس؟ قال: أردت أن أغيظك. قال: لأجمعن مع الغيظ أجرا أنت حر لوجه الله تعالى[٢].

وأسمع رجل أبا الدرداء ﷺ كلامًا، فقال: يا هذا لا تغرقن في سبنا ودع للصلح موضعا فإنا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه.

قال الأحنف بن قيس –رحمه الله تعالى– لابنه: يا بني إذا أردت أن تواخي رجلا فأغضبه، فإن أنصفك وإلا فاحذره[٣].

إذا كنت مختصا لنفسك ... فمن قبل أن تلقاه بالود أغضبه
فإن كان في حال القطيعة ... وإلا فقد جربته فتجنبه

وقال محمد بن حماد الكاتب:

فأعجب من ذا وذا أنني ... أراك بعين الرضا في الغضب[٤]

وأختم بما رواه عطاء بن السائب عن أبيه قال: صلى بنا عمار بن ياسر –رضي الله عنه– صلاة فأوجز فيها فقال له بعض القوم: لقد خففت أو أوجزت الصلاة، فقال: أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–، فلما قام تبعه رجل من القوم هو أنه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم «**اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيما لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضاء بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك**

---

(١) المستطرف / ٢٠١ .
(٢) البيان والتبيين ١/ ٤٥٦ المستطرف / ٢٠١ .
(٣) المستطرف / ٢٠٣ وروي ذلك عن لقمان –عليه السلام– كما في روضة العقلاء / ٩١ .
(٤) قرى الضيف ٥/ ٤٤ صبح الأعشى ٩/ ١٩٨ يتيمة الدهر ٥/ ٤٤ .

لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين»[(١)].

الدعاة والمربون والغضب

هذه وقفة خاصة لأهميتها، وضرورتها في هذا العصر لصنف من أعلى أصناف الناس، وهم الذين يقومون بمهمة محمد ﷺ، الذين حملوا ميراثه العظيم وهو: مهمة العلم والدعوة والتربية والإصلاح، ما أحوجهم إلى دراسة هذا الأمر العظيم وهم يسيرون في طريقهم الميمون، لينالوا الدرجات العلى.

الدعوة والتربية مهمة عظيمة وفي الوقت نفسه مهمة شاقة؛ لذا عظم واشتد شأن الحلم فيها والبعد عن الغضب شأنهم شأن رسول الله ﷺ الذين يحملون ميراثه، كيف يغضب المربي ويريد ممن يربيهم أن يعملوا بتوجيهاته وينفذوا أوامره؟ وكيف يغضب الداعية وهو قد ندب نفسه لنصح الناس وتوجيههم وتصحيح أخطائهم وتعديل سلوكهم؟ كيف يغضب العالم الذي يريد تبليغ كلمة الله جل وعلا ودين الله سبحانه وتعالى؟

نعم، قد يولد بعض الناس ويكون من صفاتهم سرعة الغضب، ولكن من أراد المعالي فليتحمل الصعاب ومشاق الصعود إليها، والحلم بالتحلم كما أن العلم بالتعلم.

تريد الناس أيها الداعي أن يستمعوا إليك فاحلم وابتسم.

تريد أن يصححوا أخطاءهم فارأف بهم وتحملهم.

تريد أن يحبوك فأظهر حبهم واصبر على ما بدر منهم.

تريد أن تنقلهم من الضلالة إلى الهدى فتحمل عظم النقل.

تريد طريق الأنبياء والمرسلين فاعلم أنه مفروش بالصعاب والأشواك.

تريد أن ترى ثمار عملك فابتعد عما يعكر صفو طريقك ومنه (الغضب).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ٤٤ وأحمد ٤/ ٢٦٤ والنسائي (١٣٠٥) واللفظ له وصححه ابن حبان (١٩٧١).

تريد أن تؤثر في أفكارك ومنهجك فتقرب إلى الناس وإن أغضبوك.

تريد أن تنقل ما لديك من علم نافع فلا تغضب.

وأخيرًا أقول هنا إن كانت (لا تغضب) وصية لعامة الناس فهي لك أيها المربي والداعي والمسؤول أهم وأجدى وأشد.

غضب رسول الله ﷺ

كان رسول الله ﷺ رغم رأفته ،ورحمته وشفقه، وعفوه، وصفحه ،يغضب، ولكن غضبه كان لله عز وجل، فكان لا يصبر على أمر تنتهك فيه حدود الله وحرماته ،وكان ﷺ لا ينتقم لنفسه قط كما قالت عائشة رضي الله عنها: «**وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله عز وجل**»[(١)].

ومما يدل على ذلك ما رواه أنس بن مالك ﷺ «أن رسول الله ﷺ أدركه أعرابي، فأخذ بردائه، فجبذه جبذةً شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ قد أثرت فيه حاشية الرداء من شدة جذبته. ثم قال: يا محمد مُر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت إليه رسول الله ﷺ، فضحك وأمر له بعطاء»[(٢)].

وعن أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**اللهم أيما عبد مؤمن سببته فاجعل ذلك قربة إليك يوم القيامة**» وفي بعض ألفاظ الحديث : «إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما مؤمن سببته أو لعنته فاجعلها له زكاة».[(٣)]

وعن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا:

---

(١) أخرجه البخاري ، باب صفة النبي ﷺ، برقم (٣٣٦٧)؛ ومسلم باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام، وانتقامه لله عند انتهاك حرماته.

(٢) أخرجه البخاري باب: البرود والحِبَرة والشَّملة.برقم (٥٤٧٢) ؛ ومسلم ، باب إعطاء من يسأل بفحش وغلظة ، برقم (١٠٥٧).

(٣) أخرجه البخاري باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة).برقم (٦٠٠٠)، ومسلم باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه، وليس هو أهلا لذلك، كان له زكاة وأجرا ورحمة برقم (٢٦٠١)

من يكلم فيها رسول الله ﷺ، فقالوا: ومن يجرأ عليه إلا أسامة حبّ رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة: فقال رسول الله ﷺ: «**أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فخطب فقال: أيها الناس إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، و أيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**»[(١)].

وإذا تقرر أن النبي ﷺ كان يغضب، فإن غضبه لم يكن يتجاوز الحق والصدق والعدل، فلم يكن يعاقب إلا على قدر الجناية، ولم يكن يخرجه الغضب عن الحق والصدق والمعروف، ومما يؤيد ذلك أن عبدالله بن عمر قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء ورسول الله ﷺ بشرٌ يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال: «**اكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق**». وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قسم رسول الله ﷺ قسماً، فقال رجل: أن هذه القسمة ما أُريد بها وجه الله، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فاحمرّ وجهه وقال: «**رحمة الله على موسى، لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر**».

وهكذا كان هدي نبينا ﷺ في غضبه، يتجرع كؤوس الصبر على الأذى، ولا ينتقم لنفسه، ولا يتأثر لذاته. أما إذا تعلق الأمر بالله عز وجل ودينه وشرائعه، فكان يغضب لله عز وجل.

شواهد من غضب النبي ﷺ

الشواهد والمواقف على غضب النبي الكريم ﷺ في حقوق الله كثيرة وأسرد بعض هذه المواقف من سيرته ﷺ لما فيها من العبر والفوائد العظيمة والمنجية بإذن الله من عواقب الغضب فى غير الله.

١ - غضبه ﷺ بسبب انشغال الفاروق (عمر) ﷺ بقراءة التوراة فعن جابر ﷺ أن

(١) أخرجه مسلم ، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، برقم (١٦٨٨).

عمر بن الخطاب ﷺ أتى رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة، فقال: «يا رسول الله هذه نسخة من التوراة» فسكت، فجعل يقرأ ووجه رسول الله ﷺ يتغير. فقال أبو بكر ﷺ: «ثكلتك الثواكل، ماترى بوجه رسول الله صلى الله عليه؟» فنظر عمر ﷺ إلى وجه رسول الله ﷺ، فقال: «أعوذ بالله من غضب الله، ومن غضب رسوله، رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا»، فقال: رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ولو كان حيا وأدرك نبوتي لا تبعني**»[(١)].

٢- عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: قال رجل: يا رسول الله! لا أكاد أدرك الصلاة مما طول بنا فلان؟- فما رأيت النبي ﷺ في موعظة أشد غضباً من يومئذ - فقال: «**أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس، فليخفف، فإن فيهم المريض، والضعيف، وذا الحاجة**».

٣- عن أبي موسى ﷺ قال: سُئل النبي ﷺ، عن أشياء كرهها، فلما أُكثر عليه، غضب ثم قال: (سلوني عما شئتم) قال رجل: من أبي؟ قال: (أبوحذافة)، فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: (**أبوك سالم مولى شيبة**) فلما رأى عمر ما في وجهه، قال: يا رسول الله! إنا نتوب إلى الله عزوجل.[(٢)]

٤- عن زيد بن خالد الجهني: أن النبي ﷺ سأله رجل عن اللقطة، فقال: «اعرف وكاءها، أو قال وعاءها، وعفاصها، ثم عرفها سنة، ثم استمتع بها، فإن جاء ربها فأدها إليه». قال: فضالة الإبل؟ فغضب حتى احمرت وجنتاه، أو قال احمر وجهه، فقال: «**وما لك ولها، معها سقاءها وحذاؤها، ترد الماء وترعى الشجر، فذرها حتى يلقاها ربها**»[(٣)].

٥- قال علي ﷺ: أهدى إلى النبي ﷺ حلة سيراء، فلبستها، فرأيت الغضب في وجهه، فشققتها بين نسائي.[(٤)]

---

(١) سنن الدارمي باب من تقى من تفسير حديث النبي وقول غيره عند غيره.
(٢) أخرجه البخاري باب: الغضب في الموعظة والتعليم، إذا رأى ما يكره.برقم (٩٢).
(٣) أخرجه مسلم كتاب اللقطة، برقم (١٧٢٢).
(٤) أخرجه مسلم باب: تحريم استعمال الحرير على الرجل، برقم (٢٠٧١).

٦- عن زيد بن ثابت ﷺ قال: احتجر رسول الله ﷺ حجيرة مخصفة، أو حصيراً، فخرج رسول الله ﷺ يصلي فيها، فتتبع إليه رجال وجاؤوا يصلون بصلاته، ثم جاؤوا ليلة فحضروا، وأبطأ رسول الله ﷺ عنهم فلم يخرج إليهم، فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب، فخرج إليهم مغضباً، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم، فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة**»[(١)].

٧- عبد الله بن عمر ﷺ قال: بينما النبي ﷺ يصلي، رأى في قبلة المسجد نخامة، فحكها بيده، فتغيظ، ثم قال ﷺ: «**إن أحدكم إذا كان في الصلاة، فإن الله حيال وجهه، فلا يتنخمن حيال وجهه في الصلاة**».

٨- قال أبو مسعود البدري: كنت أضرب غلاما لي بالسوط. فسمعت صوتا من خلفي (اعلم، أبا مسعود!) فلم أفهم الصوت من الغضب. قال: فلما دنا مني، إذ هو رسول الله ﷺ. فإذا هو يقول (**اعلم، أبا مسعود! اعلم، أبا مسعود!**) قال: فألقيت السوط من يدي. فقال: «**اعلم، أبا مسعود! أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام**»، قال فقلت: لا أضرب مملوكا بعده أبدا[(٢)].

٩- عن مسروق، عن عائشة. قالت: رخص رسول الله ﷺ في أمر. فتنزه عنه ناس من الناس. فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب. حتى بان الغضب في وجهه. ثم قال: «**ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه. فوالله! لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية**»[(٣)].

١٠- عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قال لرسول اللهّ ﷺ وهو واقف على الباب: يا رسول اللهّ، إني أصبح جنباً وأنا أريد الصيام، فقال رسول اللهّ ﷺ: «**أنا أصبح جنباً وأنا أريد الصيام، فأغتسل وأصوم**» فقال الرجل: يا رسول اللهّ، إنك لست مثلنا، قد غفر اللهّ

---

(١) أخرجه مسلم باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد برقم (٧٨١).
(٢) أخرجه مسلم باب صحبة المماليك، وكفارة من لطم عبده ، برقم (١٦٥٩).
(٣) أخرجه مسلم باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته برقم (٢٣٥٦)

لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فغضب رسول اللهّ ﷺ وقال: «اللهّ إنِّي لأرجو أن أكون أخشاكم للهّ وأعلمكم بما أتبع»[(١)].

١ - إذا لقوا بعضهم وإذا لقونا:

حدثنا يزيد بن هارون أن إسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب ﷺ قال: قلت يا رسول الله إن قريشًا إذا لقى بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها قال فغضب النبي ﷺ غضبا شديدًا وقال: **والذي نفسي بيده لا يدخل قلب الرجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله**[(٢)].

٢ - إنه كان معك ملك يرد عنك:

حدثنا يحيى يعني بن سعيد القطان عن بن عجلان حدثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة ﷺ قال إن رجلا شتم أبا بكر ﷺ والنبي ﷺ جالس فجعل النبي ﷺ يعجب ويتبسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبي ﷺ وقام فلحقه أبو بكر ﷺ فقال: يا رسول الله إنه كان يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال: إنه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله حضر الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان، ثم قال يا أبا بكر: ثلاث كلهن حق ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله إلا أعزه الله تعالى بها ونصره وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله عز وجل بها قلة[(٣)].

٣- اليهود يسألون رسول الله ﷺ:

ذكر من قال ذلك حدثنا بن حميد قال ثنا سلمة قال ثني بن إسحاق عن محمد عن سعيد قال أتى رهط من اليهود نبي الله ﷺ فقالوا يا محمد: هذا الله خلق الخلق فمن خلقه

---

(١) أخرجه أبو داود باب فيمن أصبح جنباً في شهر رمضان.
(٢) تفسير ابن كثير ج٤/ ص١١٤.
(٣)تفسير ابن كثير ج٤/ ص١٢٠.

فغضب النبي ﷺ حتى امتقع لونه ثم ساورهم غضبًا لربه فجاءه جبريل فسكنه وقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه قال: يقول الله تبارك وتعالى ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤] فلما تلاها عليهم النبي ﷺ قالوا: صف لنا ربك كيف خلقه؟ وكيف عضده؟ وكيف ذراعه؟ فغضب النبي ﷺ أشد من غضبه الأول ثم ساورهم فأتاه جبريل فقال مثل مقالته وأتاه بجواب ما سألوه عنه ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧][(١)].

٤ - أبو جهل ينهي النبي ﷺ أن يصلي

حدثني إسحاق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن بن عباس قال كان رسول الله ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه أن يصلي فأنزل الله ﴿أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۞ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى ۞ كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۞ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٣ - ١٦] فقال: لقد علم أني أكثر هذا الوادي ناديًا فغضب النبي ﷺ فتكلم بشيء قال داود ولم أحفظه فأنزل الله «**فليدع ناديه سندع الزبانية**» فقال بن عباس: فوالله لو فعل لأخذته الملائكة من مكانه[(٢)].

٥ - لا تفضلوا بين أنبياء الله:

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئًا كرهه فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال: تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي ﷺ بين أظهرنا فذهب إليه فقال أبا القاسم: إن لي ذمة وعهدًا فما بال فلان لطم وجهي، فقال لم لطمت وجهه؟ فذكره فغضب

---

(١) تفسير الطبري ج٢٤/ ص٢٨.
(٢) تفسير الطبري ج٣٠/ ص٢٥٦.

النبي ﷺ حتى رؤى في وجهه ثم قال ﷺ: «**لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى**»[١].

٦- الخوارج:

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا الأزرق بن قيس عن شريك بن شهاب قال: كنت أتمنى أن أرى رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ يحدثني عن الخوارج قال فلقيت أبا برزة ﷺ في يوم عرفة في نفر من أصحابه فقلت يا أبا برزة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول في الخوارج قال: أحدثك ما سمعت أذناي ورأت عيناي أتي رسول الله ﷺ بدنانير من أرض فكان يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود فتعرض لرسول الله ﷺ فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئًا فأتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئًا فأتاه من خلفه فقال: والله يا محمد ما عدلت منذ اليوم في القسمة فغضب النبي ﷺ فقال: **لا تجدون بعدي أحدا أعدل عليكم قالها ثلاثًا، ثم قال يخرج من قبل المشرق قوم كان هديهم هكذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون إليه ووضع يده على صدره سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم فإذا رأيتموهم فاقتلوهم قالها حماد ثلاثًا، هم شر الخلق والخليقة قالها حماد ثلاثا، وقال: قال أيضا لا يرجعون فيه**[٢].

يا نبي الله كيف تصوم

أخبرنا أبو يعلى حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد عن أبي قتادة أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله كيف تصوم؟

---

(١) صحيح البخاري ج٣/ ص١٢٥٤.
(٢) المستدرك على الصحيحين ج٢/ ص١٦٠.

قال: فغضب النبي ﷺ فلما رأى ذلك عمر قال: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيًا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وجعل يرددها حتى سكن من غضب النبي ﷺ. قال يا نبي الله كيف من يصوم يومين ويفطر يومًا؟ قال: ويطيق ذلك أحد قال: فكيف من يصوم يومًا ويفطر يوما؟ قال: ذاك صوم أخي داود، قال فكيف بمن يصوم يومًا ويفطر يومين؟ قال: وددت أني طوقت ذاك قال أبو حاتم لم يكن غضب النبي ﷺ من أجل مسألة هذا السائل عن كيفية الصوم وإنما كان غضبه ﷺ لأن السائل سأله قال يا نبي الله كيف تصوم؟ قال فكره النبي ﷺ استخباره عن كيفية صومه مخافة أن لو أخبره يعجز عن إتيان مثله أو خشي ﷺ على السائل وأمته جميعا أن يفرض عليهم ذلك فيعجزوا عنه[١].

٧- لا ينبغي لبشر أن يعذب بعذاب الله

أنبأ أبو عاصم عن عبد الرزاق عن الثوري عن الشيباني عن الحسن بن سعد كوفي عن عبد الرحمن بن عبد الله كوفي عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فمررنا بقرية نمل قد أحرقت قال: فغضب النبي ﷺ وقال: **إنه لا ينبغي لبشر أن يعذب بعذاب الله**[٢].

٨- ثوبان معصفران

أخبرني حاجب بن سليمان عن بن أبي رواد قال: حدثنا بن جريج عن بن طاووس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أنه أتى النبي ﷺ وعليه ثوبان معصفران فغضب النبي ﷺ وقال اذهب فاطرحهما عنك، قال أين يا رسول الله، قال في النار[٣].

٩- وإن الله عز وجل لم يحل لكم

أخبرنا أبو علي الروذباري أنبأ محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا محمد بن عيسى ثنا أشعث بن شعبة أنبأ أرطأة بن المنذر قال: سمعت حكيم بن عمير أبا الأحوص يحدث عن

---

(١) صحيح ابن حبان ج٨/ ص٤٠١.
(٢) سنن النسائي الكبرى ج٥/ ص١٨٣.
(٣) سنن النسائي الكبرى ج٥/ ص٤٧٨.

العرباض بن سارية السلمي ﷺ قال: نزلنا مع النبي ﷺ خيبر ومعه من معه من أصحابه وكان صاحب خيبر رجلًا ماردًا منكرًا فأقبل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمارنا وتضربوا نساءنا؟ فغضب النبي ﷺ وقال يا بن عوف: اركب فرسك ثم «**ناد إن الجنة لا تحل إلا لمؤمن وأن اجتمعوا للصلاة**» قال: فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي ﷺ ثم قام فقال: أيحسب أحدكم متكئًا على أريكته قد يظن أن الله عز وجل لم يحرم شيئًا إلا ما في هذا القرآن ألا وإني والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر وإن الله عز وجل لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم[(١)].

١٠- فضالة الإبل

حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني أن رجلًا سأل رسول الله ﷺ عن اللقطة فقال: عرفها سنة ثم اعرف وكاءها ووعاءها وعفاصها ثم استنفق بها فإن جاء ربها فأدها إليه، فقال له يا رسول الله: فضالة الغنم، فقال: خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب، فقال يا رسول الله: فضالة الإبل. قال فغضب النبي ﷺ حتى أحمرت وجنتاه أو احمر وجهه فقال مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها حتى تلقى ربها[(٢)].

١١- أذن قبل الفجر

حدثنا محمد بن نوح ثنا معمر بن سهل ثنا عامر بن مدرك ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن بن عمر أن بلالا أذن بليل فغضب النبي ﷺ وأمره أن ينادي إن العبد نام فوجد بلال وجدا شديدا وهم[(٣)].

---

(١) سنن البيهقي الكبرى ج٩/ ص٢٠٤.
(٢) سنن الترمذي ج٣/ ص٦٥٥.
(٣) سنن الدارقطني ج١/ ص٢٤٤.

١٢- هذا لكم وهذا أهدي لي

حدثنا سعدان بن نصر وشعيب بن عمرو وأحمد بن شيبان قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن أبي حميد الساعدي أن النبي ﷺ بعث رجلًا من الأزد على الصدقات يقال له ابن الأتبية وقال شعيب وأحمد على صدقة فجاء من حيث بعثه فقال وقال سعدان فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي قال والنبي ﷺ على المنبر وقال سعدان فغضب النبي ﷺ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال نستعملهم على العمل فيجيء أحدهم فيقول هذا لكم وهذا أهدي لي أفلا جلس أحدهم في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أيهدى له أم لا والذي نفس محمد بيده لا يأتي أحد منكم يوم القيامة بشيء إلا جاء به على رقبته، وقال سعدان منها بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيرًا له رغاء أو كانت بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع رسول الله ﷺ يديه حتى رأينا عفرة إبطيه ثم قال: اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت، وقال سعدان بلغت ثلاثا[(١)].

١٣- ماتت واستراحت

حدثنا هيثم بن خالد ثنا عبد الكبير بن المعافى بن عمران ثنا أبي ثنا بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: قام بلال إلى النبي ﷺ فقال ماتت فلانة واستراحت فغضب النبي ﷺ وقال: «**إنما استراح من غُفِرَ له**»[(٢)].

- الكذب يكتب على ابن آدم إلا في ثلاث خصال:

حدثنا أحمد بن محمد الشافعي ثنا عمي إبراهيم بن محمد ثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ بعث بعثا إلى ضاحية مضر فذكروا أنهم نزلوا في أرض صخر فأصبحوا فإذا هم برجل في قبة له بفنائه

---

(١) مسند أبي عوانة ج٤/ ص٣٩٢.
(٢) المعجم الأوسط ج٩/ ص١٤٨.

غنم فجاءوا حتى وقفوا عليه فقالوا: أحرزنا فأحرزهم شاة فطبخوا منها ثم أخرج إليهم فسعطوها ثم قال: ما بقي في غنمي من شاة لحم إلا شاة ماخض أو فحل فسعطوا فأخذوا منها شاة فلما أظهروا واحترقوا وهم في يوم صائف لا ظل معهم قالوا غنيمته في مظلته فقالوا نحن أحق بالظل من هذه الغنم فجاؤوه فقالوا اخرج عنا غنمك نستظل فقال إنكم متى تخرجوها تهلك فتطرح أولادها وإني رجل قد آمنت بالله وبرسوله وقد صليت وزكيت فأخرجوا غنمه فلم يلبث إلا ساعة من نهار حتى تناعرت فطرحت أولادها فانطلق سريعا حتى قدم على النبي ﷺ فأخبره الخبر فغضب النبي ﷺ غضبًا شديدًا ثم قال: اجلس حتى يرجع القوم فلما رجعوا جمع بينهم وبينه فتواتروا عليه كذب كذب فسري عن النبي ﷺ فلما رأى ذلك الأعرابي قال: أما والله إن الله ليعلم أني لصادق وأنهم لكاذبون ولعل الله يخبرك يا رسول الله فوقع في نفس النبي ﷺ أنه صادق فدعاهم رجلا رجلًا يناشد كل رجل منهم ينشده فلم ينشد رجل منهم إلا كما قال الأعرابي فقام النبي ﷺ فقال: ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال: «**رجل يكذب على امرأته لترضى عنه ورجل يكذب في خدعة حرب ورجل يكذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما**»[(١)].

١٤- فإذا صليتم فأوجزوا فإن خلفكم الضعيف

حدثنا أبو الربيع حدثنا يعقوب أخبرنا عيسى بن جارية عن جابر قال كان أبي يصلي بأهل قباء فاستفتح سورة طويلة ودخل معه غلام من الأنصار في الصلاة فلما سمعه قد استفتح بسورة طويلة انفتل الغلام من صلاته وكان يريد أن يعالج ناضحًا له يسقي عليه فلما انفتل أبي بن كعب قال له القوم إن فلانا انفتل من الصلاة فغضب أبي فأتى النبي ﷺ يشكو الغلام فأتاه الغلام يشكوه إليه فغضب النبي ﷺ حتى رئي الغضب في وجهه ثم قال: إن منكم منفرين فإذا صليتم فأوجزوا فإن خلفكم الضعيف والكبير والمريض وذا

(١) المعجم الكبير ج٢٤/ ص١٦٤.

الحاجة[١].

١٥- إني لست كمثلك

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نوح أن مالك بن أنس عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي يونس عن عائشة قالت سأل رجل رسول الله ﷺ وهو قائم على الباب وأنا أسمع قال: أصبح جنبًا وأنا أريد الصوم قال النبي ﷺ: إني أصبح جنبًا وأنا أريد الصوم قال الرجل إني لست كمثلك أنت غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب النبي ﷺ فقال: إني أرجو أن أكون أخشاكم للرب عز وجل وأعلمكم بما اتقى[٢].

١٦- يا زينب أفقري أختك صفية جملا

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت قال حدثتني شميسة أو سمية قال عبد الرزاق هو في كتابي سمينة عن صفية بنت حيي أن النبي ﷺ حج بنسائه فلما كان في بعض الطريق نزل رجل فساق بهن فأسرع فقال النبي ﷺ: كذاك سوقك بالقوارير يعني النساء فبينا هم يسيرون برك بصفية بنت حيي جملها وكانت من أحسنهن ظهرًا فبكت وجاء رسول الله ﷺ حين أخبر بذلك فجعل يمسح دموعها بيده وجعلت تزداد بكاء وهو ينهاها فلما أكثرت زبرها وانتهرها وأمر الناس بالنزول فنزلوا ولم يكن يريد أن ينزل قالت فنزلوا وكان يومي فلما نزلوا ضرب خباء النبي ﷺ ودخل فيه قالت فلم أدر علام أهجم من رسول الله ﷺ وخشيت أن يكون في نفسه شيء مني فانطلقت إلى عائشة فقلت لها تعلمين أني لم أكن أبيع يومي من رسول الله ﷺ بشيء أبدًا وأني قد وهبت يومي لك على أن ترضي رسول الله ﷺ عني قالت: نعم، قال فأخذت عائشة خمارًا لها قد ثردته بزعفران فرشته بالماء ليذكى ريحه ثم لبست ثيابها ثم انطلقت إلى رسول الله ﷺ فرفعت طرف الخباء فقال لها مالك يا عائشة إن هذا ليس بيومك قالت

---

(١) مسند أبي يعلى ج٣/ ص٣٣٤.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ج٦/ ص١٥٦.

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال مع أهله فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت جحش يا زينب أفقري أختك صفية جملًا وكانت من أكثرهن ظهرًا فقالت: أنا أفقر يهوديتك فغضب النبي ﷺ حين سمع ذلك منها فهجرها فلم يكلمها حتى قدم مكة وأيام منى في سفره حتى رجع إلى المدينة المحرم وصفر فلم يأتها ولم يقسم لها ويئست منه فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأت ظله فقالت إن هذا لظل رجل وما يدخل على النبي ﷺ فمن هذا؟ فدخل النبي ﷺ فلما رأته قالت يا رسول الله: ما أدري ما أصنع حين دخلت على قالت: وكانت لها جارية وكانت تخبؤها من النبي ﷺ فقالت فلانة لك فمشى النبي ﷺ إلى سرير زينب وكان قد رفع فوضعه بيده ثم أصاب أهله و رضى عنهم[(١)].

١٧- أتشفع في حد من حدود الله

لما روي أن أسامة بن زيد شفع في المخزومية التي سرقت فغضب النبي ﷺ وقال: أتشفع في حد من حدود الله وقال ابن عمر من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في حكمه[(٢)].

١٨- القبلة في الصيام

روي أن رجلًا قبَّلَ وهو صائم فأرسل امرأته فسألت النبي ﷺ فأخبرها النبي ﷺ أنه يقبل وهو صائم فقال الرجل: إن رسول الله ﷺ ليس مثلنا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فغضب النبي ﷺ وقال إني لأخشاكم لله وأعلمكم.(رواه مسلم)

١٩- اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم

قال النبي ﷺ في الأنصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم، وقال رجل للنبي ﷺ في حكم حَكَمَ به للزبير إن كان ابن عمتك فغضب النبي ﷺ ولم يعزره على مقالته وقال له رجل إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله فلم يعزره[(٣)].

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ج ٦ / ص ٣٣٧.
(٢) البخاري ٦٧٨٨ ومسلم ١٦٨٨ أبو دواد ٤٣٧٣ الترمذي ١٤٣٠.
(٣) المغني ج ٩ / ص ١٤٩.

٢٠- ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون

حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال خرجت أنا و تليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقًا نعله بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله حين كلمه التميمي يوم حنين قال: نعم جاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال له: يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله أجل فكيف رأيت؟ قال: لم أرك عدلت، قال: فغضب النبي، فقال: ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟! فقال عمر بن الخطاب ألا نقتله؟ فقال: دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم[١].

٢١- درت لبنة القاسم

وفي الحديث أن خديجة رضوان الله عليها بكت فقال لها النبي ما يبكيك؟ فقالت: درت لبنة القاسم فذكرته وفي رواية لبينة القاسم فقال لها أما ترضين أن تكفله سارة في الجنة؟ قالت: لوددت أني علمت ذلك، فغضب النبي ﷺ ومد إصبعه فقال إن شئت دعوت الله أن يريك ذاك فقالت بلى أصدق الله ورسوله[٢].

٢٢- أيكم صاحب هذه النخامة

عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: رأى رسول الله ﷺ نخامة في قبلة المسجد فاستبرأها بعود معه ثم أقبل على القوم يعرفون الغضب في وجهه فقال: أيكم صاحب هذه النخامة؟ فسكتوا فقال: أيحب أحدكم إذا قام يصلي أن يستقبله رجل فيتنخع في وجهه فقالوا لا، قال: فإن الله عز وجل بين أيديكم في صلاتكم فلا توجهوا شيئا من

---

(١) البداية والنهاية ج ٤ / ص ٣٦٢.
(٢) لسان العرب ج ١٣/ ص ٣٧٢.

الأذى بين أيديكم ولكن عن يسار أحدكم أو تحت قدمه[١].

٢٣- أشد الناس عذابا يوم القيامة

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا بن أبي السري قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ دخل عليها وهى مسترة بقرام فيه تماثيل فتلون وجه رسول الله ﷺ وأهوى إلى القرام فهتكه بيده ثم قال: «**إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله**»[٢].

٢٤- خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله ﷺ حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله ﷺ يصلي فيها قال فتتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلاته قال ثم جاؤوا ليلة فحضروا وأبطأ رسول الله ﷺ عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب فخرج إليهم رسول الله ﷺ مغضبًا فقال لهم رسول الله ﷺ: «**ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة**»[٣].

٢٥- القتال فرض عين على الأنصار

وقد غضب النبي ﷺ على الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن أُميَّة ومُرَارة بن الربيع، وكيف ذلك مع أنه فرض كفاية، فالجواب ما قال السهيلي في الروض الأنف في حديث الثلاثة إنه كان على الأنصار فرض عين عليه بايعوا النبي ﷺ فكان تخلفهم في هذه الغزاة كبيرة[٤].

---

(١) صحيح ابن خزيمة ج ٢ / ص ٦٣.
(٢) صحيح ابن حبان ج ١٣/ ص ١٥٨.
(٣)صحيح مسلم ج ١ / ص ٥٣٩.
(٤) مواهب الجليل ج ٣/ ص ٣٤٧.

غضب النبي ﷺ من عمر رضي الله عنه

وقد غضب النبي ﷺ حين رأى مع عمر رضي الله عنه شيئًا مكتوبًا من التوراة، وقال أفي شك أنت يا ابن الخطاب ألم آت بها بيضاء نقية لو كان موسى أخي حيًا ما وسعه إلا اتباعي ولولا أن ذلك معصية ما غضب منه[١].

٢٦- الزبير رضي الله عنه يخاصم رجلاً من الأنصار

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة قال خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شريج من الحرة فقال النبي ﷺ: اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فقال الأنصاري يا رسول الله إن كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم أرسل الماء إلى جارك واستوعى النبي ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري[٢].

٢٧- حفصة زوج النبي ﷺ تقرأ في كتاب من قصص يوسف عليه السلام

أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري أن حفصة زوج النبي ﷺ جاءت إلى النبي ﷺ بكتاب من قصص يوسف عليه السلام في كتف فجعلت تقرأ عليه والنبي ﷺ يتلون وجهه فقال: «**والذي نفسي بيده لو أتاكم يوسف وأنا فيكم فاتبعتموه وتركتموني لضللتم**»[٣].

٢٨- قتل من قال أنا مسلم

حدثنا أبو بكر قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال جاء أبو العالية إلى وإلى صاحب لي قال: هلما فإنكما أشب مني أو أوعى للحديث مني فانطلقنا حتى أتينا بشر بن عاصم الليثي قال: بعث النبي ﷺ سرية

---

(١) منار السبيل ج ٢ / ص ٤١.
(٢)صحيح البخاري ج ٤ / ١٦٧٤.
(٣) مصنف عبد الرزاق ج ٦ / ص ١١٣.

فأغارت على القوم فشذ رجل من القوم فاتبعه رجل من السرية معه سيف شاهر فقال الشاذ من القوم إني مسلم فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله فنمى الحديث إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ قولًا شديدًا فبلغ القاتل فبينما النبي ﷺ يخطب إذ قال القاتل والله يا نبي الله ما قال الذي قال إلا تعوذًا من القتل فأعرض النبي ﷺ عنه وعمن يليه من الناس وفعل ذلك مرتين كل ذلك يعرض عنه النبي بوجهه فلم يصبر أن قال الثالثة مثل ذلك وأقبل النبي ﷺ بوجهه تعرف المساءة في وجهه فقال: «**إن الله أبى علي فيمن قتل مؤمنًا ثلاث مرات يقول ذلك**»[(١)].

٢٩- إنك مع من أحببت

وروي أن رجلًا قام والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله: متى الساعة؟ فأعرض النبي ﷺ وأومأ الناس بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فلما كان في الثالثة قال له النبي ﷺ: **ويحك ماذا أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله قال إنك مع من أحببت**[(٢)].

٣٠- إن النبي لا تكون له خائنة الأعين

حدثنا محمد بن سعد قال أسلم عبد الله بن سعد قديمًا وكان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي فربما أملى عليه رسول الله ﷺ سميع عليم فيكتب عليم حكيم فيقرأه رسول الله ﷺ ويقره فافتتن عبد الله بن سعد وقال ما يدري محمد ما يقول إني لأكتب له ما شئت هذا الذي يوحى إلى كما يوحى إلى محمد وخرج هاربًا من المدينة إلى مكة مرتدًا فأهدر رسول الله ﷺ دمه يوم الفتح فجاء إلى عثمان بن عفان وكان أخاه من الرضاعة فقال يا أخي إني والله اخترتك على غيرك فاحبسني ها هنا واذهب إلى رسول الله ﷺ فكلمه في فإن محمدًا إن رآني ضرب الذي فيه عيناي فإن جرمي أعظم الجرم وقد جئت تائبا، فقال عثمان بل اذهب معي، فقال والله لئن رآني ليضربن عنقي فقد أهدر دمي وأصحابه يطلبونني في كل موضع، فقال عثمان انطلق معي فلا يقتلنك إن شاء الله فلم يرع رسول الله ﷺ إلا بعثمان

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ج ٥ / ص ٥٥٧.
(٢) المغني ج ٢ / ص ٨٤.

آخذا بيد عبد الله بن أبي سرح واقفين بين يديه فأقبل عثمان على النبي ﷺ فقال يا رسول الله: إن أمه كانت تحملني وتمشيه وترضعني وتفطمه وكانت تلطفني وتتركه فهبه لي فاعرض عنه رسول الله ﷺ وجعل عثمان كلما أعرض عنه النبي ﷺ بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام وإنما أعرض النبي ﷺ إرادة أن يقوم رجل فيضرب عنقه لأنه لم يؤمنه فلما رأى ألا يقوم أحد وعثمان قد أكب على رسول الله ﷺ يقبل رأسه وهو يقول يا رسول الله تبايعه فداك أبي وأمي فقال رسول الله ﷺ: نعم ثم التفت إلى أصحابه فقال ما منعكم أن يقوم رجل منكم إلى هذا الكلب فيقتله أو قال الفاسق فقال عباد بن بشر ألا أومأت إلي يا رسول الله فو الذي بعثك بالحق إني لأتبع طرفك من كل ناحية رجاء أن تشير إلي فأضرب عنقه ويقال قاله أبو اليسر ويقال عمر بن الخطاب ولعلهم قالوا جميعًا فقال النبي ﷺ: إني لا أقتل بالإشارة وقال قائل إن النبي ﷺ قال يومئذ إن النبي لا تكون له خائنة الأعين فبايعه رسول الله ﷺ على الإسلام وجعل عبد الله بعد ذلك كلما رأى رسول الله ﷺ يفر منه فقال عثمان يا رسول الله نراه يفر منك كلما رآك فتبسم رسول الله ﷺ وقال أولم أبايعه وأؤمنه؟ قال: بلى ولكنه يتذكر عظم جرمه فقال النبي ﷺ الإسلام يجب ما قبله فرجع عثمان إلى عبد الله بن سعد فأخبره فكان بعد ذلك يأتي فيسلم على رسول الله ﷺ مع الناس[(١)].

٣١- حلية أهل النار

حدثنا إسماعيل قال حدثني سليمان عن بن عجلان عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي عن أبيه عن جده أن رجلا أتى النبي ﷺ وفي يده خاتم من ذهب فأعرض النبي ﷺ عنه، فلما رأى الرجل كراهيته ذهب فألقى الخاتم وأخذ خاتما من حديد فلبسه وأتى النبي ﷺ قال هذا شر هذا حلية أهل النار فرجع فطرحه ولبس خاتما من ورق فسكت عنه النبي ﷺ[(٢)].

---

(١) المنتظم ج ٥ / ص ١٤٤.
(٢) الأدب المفرد ج ١/ ص ٣٥٢.

هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له

حدثني ابن عباس عن الفضل بن عباس أنه كان رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة فجعل الفضل يلاحظ النساء وينظر إليهن وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجهه بيده من خلفه وجعل الفتى يلاحظ إليهن فقال رسول الله ﷺ: يا بن أخي إن هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له[١].

٣٢- العاقل من يعمل بطاعة الله

وروي عن النبي ﷺ أن رجلا قال يا رسول الله ما أعقل فلانا النصراني فقال مه إن الكافر لا عقل له أما سمعت قول الله تعالى: «**وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير**» وفي حديث بن عمر فزجره النبي ﷺ ثم قال مه فإن العاقل من يعمل بطاعة الله[٢].

٣٣- لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام

عن أبي الزبير عن جابر ﷺ أن أعرابيًا جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني حلمت أن رأسي قطع وأنا أتبعه فزجره النبي ﷺ وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام وبهذا الإسناد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**»[٣].

٣٤- كسب الحجام

روى أبو داود والترمذي من طريق مالك عن بن شهاب الزهري عن بن محيصة عن أبيه أنه كان له غلام حجام فزجره النبي ﷺعن كسبه فقال ألا أطعمه أيتاما لي قال: لا، قال أفلا أتصدق به؟ قال: لا فرخص له أن يعلفه ناضحة[٤].

---

(١) صحيح ابن خزيمة ج ٤ / ص ٢٦٠.
(٢) تفسير القرطبي ١٧ / ص ٧٣.
(٣) المستدرك على الصحيحين ج ٤ / ص ٤٣٤.
(٤) نصف الرواية ٤ / ص ١٣٤.

٣٥- التخلف عن صلاة الجماعة بغير عذر

خَبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنِ أَبِي، صَالِحٍ عَنِ أَبِي، هُرَيْرَةَ قَالَ أَخَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى كَادَ أَنْ يَذْهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ قَرِيبُهُ فَجَاءَ وَالنَّاسُ رُقَّدٌ وَهُمْ عِزُونَ وَهِيَ حِلَقٌ فَغَضِبَ فَقَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا نَدَى النَّاسَ وَقَالَ عَمْرٌو نَدَبَ النَّاسَ إِلَى عَرْقٍ أَوْ مِرْمَاتَيْنِ لَأَجَابُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَتَخَلَّفُونَ عَنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ لَهَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلًا لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَتَخَلَّفَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدُّورِ الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ عَنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ فَأُضْرِمَهَا عَلَيْهِمْ بِالنِّيرَانِ[(١)].

٣٦- المسارعة إلى الخيرات

أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ يَعْنِي ابْنَ صُبَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَبْطَئُوا حَتَّى بَانَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ فَتَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ السُّرُورُ فَقَالَ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنَ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ وَمِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ[(٢)].

***

(١) ١١٨٦ الدارمي وصححه الالباني في صحيح الجامع ٦٣٠٥.
(٢) ٥١٣ الدارمي وانظر الارواء ٢/ ٢٤٥.